المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ ورضى الله عن الصحابة والتابعين، والعلماء الأجلاء الذين ساروا دائماً على خدمة العلم والدين.

قامت الدولة العثمانية منذ نشأتها (١٢٩٩م) على مبدأ المساواة والعدل بين جميع رعاياها. وظهور ذلك مع اليهود المطرودين من الأماكن التى كانوا يقطنونها من قبل، ولم تقبل هذه البلاد عودتهم مرة أخرى. عاش اليهود فى تركيا منذ القرن السادس عشر الميلادى إلى يومنا هذا يمتلكون العقارات والأراضى ثم المصانع والشركات كأنهم أصحاب البلاد الأصلية، وكانوا قبل ذلك يعيشون عيشة تشتيت وطرد قبل دخولهم تركيا, حتى أصبح لهم مركز فى إحدى المدن التركية وهى مدينة سلانيك التى حوت أكبر تجمع لليهود فى تركيا، وتزايد عدد هؤلاء اليهود فى استانبول فى القرن التاسع عشر الميلادى بسبب هجرة اليهود من اليونان إليها، ومن بلدان شرق أوربا، ومن داخل المدن التركية، حتى وصل عددهم إلى حوالى أربعين ألف يهودى فى استانبول فقط. وظهرت المدارس اليهودية فى تركيا المعروفة باسم "تلمود توراة" ثم ظهرت المدارس الحديثة المسماة بمدارس "الإليانس العالمية"؛ لتطوير نظام التعليم اليهودى بواسطة أغنياء يهود تركيا.

عامل السلاطين العثمانيون اليهود فى دولتهم معاملة حسنة، ويكفى اليهود العقد الذى أبرمه السلطان "محمد الفاتح" (٨٣١ هـ / ١٤٨١م) الذى ينص على أن الحرية الدينية مكفولة لليهود وغيرهم، ولا يتعرض أحد لأديرتهم، ويمنحون الحقوق والامتيازات كالمسلمين ومنذ ذلك العقد الذى أبرمه السلطان "محمد الفاتح" فعل اليهود ما يحلو لهم من شراء أراضى وعقارات، ولم يكتف هؤلاء اليهود بذلك، ويتذكروا أنهم جاءوا مطرودين من أماكن شتى، ونسوا ما صنعه لهم الأتراك؛ بل كونوا جماعات سرية، لهدم الخلافة الإسلامية، وعملوا على تدخل الدول الأجنبية فى شئون الأتراك، وتعاونوا مع الصهيونية العالمية، لإرغام الدولة العثمانية ببيع أرض فلسطين.

وفى عام ١٩٠٩م خلا الجو لرجال جمعية الاتحاد والترقى اليهودية، وانفردوا بالحكم، إذ سمح لهم السلطان محمد الخامس (١٦٤٨ - ١٦٨٧م) أن يحكموا البلاد باسمه، وظهرت جهود اليهود فى المدارس والمؤسسات العلمية والخيرية، للسعى إلى زعزعة الكيان التركى الفكرى المسلم.

وما زال اليهود إلى يومنا هذا يمتلكون المصانع والثروات فى تركيا، حيث امتلكوا أكثر من عشرين مصنعاً ومثلهم شركات برؤوس أموال يهودية، بخلاف البنوك التى يتملكونها داخل تركيا.

يهدف الكتاب إلى:

أولاً: دراسة تاريخ وجود الجماعات اليهودية فى تركيا، وأسباب وجودهم.

ثانياً: معرفة الجمعيات السرية فى تركيا المسماة بمسميات مختلفة، وهى كلها تعمل لمصلحة اليهود.

ثالثاً: الإلمام بمعتقدات الجماعات اليهودية الموجودة بالدولة ومدى تأثرها مع الأديان الأخرى.

رابعاً: تحديد الأوضاع السياسية والفكرية والاقتصادية لليهود ومدى تأثيرهم داخل المجتمع.

خامساً: الوصول إلى أهداف هذه الجماعات داخل تركيا، (جماعة يهود الدونمة، أو جماعة شهود يهوه).

محتويات الكتاب:

يحتوى البحث على مقدمة وستة فصول ونتائج البحث وهى كالآتى:

الفصل الأول: تاريخ وجود اليهود فى تركيا.

ونتناول خلال هذا الفصل: وجود اليهود فى تركيا، واللغات التى يتحدثونها فى تركيا، وتعدادهم من خلال المصادر اليهودية.

وخصصت أكبر مدن تركية لهذا التعداد وهى: استانبول وأزمير وأدرنة وسلانيك ثم إحصاء عام لليهود فى جميع تركيا الذى صدر عام ١٩٩٨م ومعاملة الأتراك لليهود، وطوائف اليهود فى تركيا.

الفصل الثانى: جماعة شهود يهوه.

يوضح هذا الفصل: تاريخ ظهور جماعة شهود يهوه، وعقائدهم، وعلاقتهم باليهودية والمسيحية والإسلام. وأيضاً مدارس شهود يهوه وأماكن عبادتهم، ونشاطهم داخل تركيا.

الفصل الثالث: جماعة يهود الدونمة:

نحاول من خلال هذا الفصل: توضيح مؤسس جماعة يهود الدونمة (شاباتاى) زيفى ودعوته فى تركيا، وفرق يهود الدونمة، والكتب المقدسة لدى يهود الدونمة وعقائدهم، وعلاقة الدونمة بالأديان الأخرى.

الفصل الرابع: الجماعات اليهودية والممارسات السياسية فى تركيا:

نحاول من خلال ذلك الفصل: توضيح النفوذ اليهودى فى السلطة، ودور جمعية الاتحاد والترقى فى تركيا، وعلاقة اليهود بوضع الدستور التركى، ودور اليهود فى انتشار الفكر الطورانى، ودور الدول الغربية ضد تركيا لصالح اليهود.

الفصل الخامس: الأنشطة الاقتصادية للجماعات اليهودية فى تركيا:

من خلال هذا الفصل: نبين الاقتصاد التركى عامة، والقروض التى استدانت بها تركيا، والصادرات والواردات قبل عام ١٩٢٠م، ثم دور الأقليات فى بناء الاقتصادى التركى، والثروات التركية، ثم تناولت فيه التوزيع الجغرافى للنشاط اليهودى فيها، وعلاقات اليهود الأتراك الاقتصادية، والصناعات اليهودية. والشركات اليهودية الموجودة بها.

الفصل السادس: المؤشرات الفكرية للجماعات اليهودية فى تركيا:

نحاول من خلال هذا الفصل: أن نبين التأثير اليهودى على المثقفين الأتراك والجمعيات اليهودية التى وجدت فى تركيا لهدم تاريخ الأتـراك، وتـأثر أتاتورك بالفكر اليهودى ودور اليهود فى تزييف تاريخ تركيا الإسلامى، ثم تناولت التعليم اليهودى فى تركيا والمدارس اليهودية التى أقيمت فى تركيا ومستوى التعليم اليهودى، والهيئات الأجنبية التى ساهمت فى التعليم اليهودى، ثـم دور الأعـلام اليهودى فى تركيا سواء فى مجال الصحافة أو التلفزيون، ودور الصحف التركية تجاه الصحف اليهودية.

والله ولى التوفيق ،،،

الدكتور

محمد حمدان

قائمة الاختصارات

١- الاختصارات التركية:

S.	=	Sayfa	صفحة
Tar.	=	Tarihi	تاريخ
Is.	=	Istanbul	استانبول
A-g-e.		Ayni Gecen Eser.	المصدر نفسه أو مصدر سابق

٢- الاختصارات الإنجليزية:

P = صفحة

Ipid = المصدر نفسه أو مرجع سابق